فيه بما صرح به بالتكرار والجمع والعود بدا وعودا **واقول** في بيان ذلك
على وجه فلسفي انه لا يجوز ان يجمعا جمع فساد بل جمع صلاح بحيث ان
يتميز احدهما من الاخر بعد الجمع ولا شك ان الخلط جمع والجمع خلط ولابد
من العود والتفريق والتكرار اعتماد التفصيل ولابد للتفصيل من النار
ولابد من التعديل قبل الخلط والعود والبدا الي ان يبيضا ويصيرا
كالكوكب المتوقد ولا شك ان العمل الاول المكتوم فيه مشابهة من
جهة العمل الي تمام الاكسير اذا تم صار كالكوكب المتوقد فافهم ثم قال
وهذا هو الكنز الذي من يغز به ❊ يغز يغني ان ينفد البحر ينفد
شر لان نتيجة هذه الحكمة لا تنفد من يد صاحبها الا ان ينفد
البحر وسماه كنزا لانه مادة كنوز الدنيا وللواصل اليها القدرة على
انشا مثل هذه الكنوز ثم قال
الى علمه فلتنصب ان كنت صابيا ❊ ويا تيك بالاخبار من لم تزود
شر اعلم ان رسوم الحكمة قد وضعت في هذه الطروس لتصل
الي من اهله الله تعالى الي الوقوف عليها والتعقل والتفهم لمعانيها مع
انها محفوظة مصونة في كنوز الرموز وتبدي للناظر فيها ما كان
جاهلا ويصبوا اي يميل الي بحثها **القسم** الثاني من الجزو الثاني
في قافية الدال المهملة قال الشيخ المؤلف رحمه الله تعالى
ملامك جهل في الطبيعة هاذي ❊ فكيف وليس الفيلسوف بهاذي
اما تبصر في الارض تهتز ان بكى ❊ لها ابدا هامر بدمع رذاذي
شر خاطب اللايمة المفندة على علم الصنعة الذي هذه الحكمة الشريفة
نتيجتها الكبرى وينسب هذا اللوم الي الجهل والهذيانات ويامرها
بالكف عن اللوم وعرفها ان الفيلسوف لا يصل الي هذا المقام الا
بعد اتقان علوم كثيرة بحيث صار فكره صحيحا وعلمه بنور العقل

رجيحا

لان الاكسير ح

رجيحا وقد ادرك ما يعجز اللايم له بالجهل عن ادراكه من فنون الحكمة
فكلامه لهذا المعنى صار حقا ليس هذيانات لانه لما اطلع عليه من العلم
واراد ابراز هذه الصناعة من القوة الي الفعل ومن العلم الي العمل
فاحتاجوا الي الاواني والالات فصنعوها من الخزف فوجدوها
تخون فاحتاجوا الي عمل جسم امين صون فاتضح لهم صنعة الزجاج
فصنعوه من حصا الارض بما له الصلابة والشفيف فاذا بوه
بما استنبطوه لها من الاشيا الملونة الملينة من اجزا النبات وهو
القلي من اجزا المعدن وهو المغنيسيا فلما ذاب عملوا منه ما احتاجوا
اليه من الاواني والالات والقراع والانابيق والصلايات ثم راوا ان
هذه الالات سريعة التاثر والتشعير من تفرق الاتصال لانها
تنكسر ان صدمت وان عظمت بادني قارع او بوهج النار فقرع الهوى
فاحتالوا بعد ذلك ان صنعوا بطريق من الحكمة زجاجا بلوريا مصفا
وسقوه بادهان صنعوها الي ان صار لا ينصدع وان التقى من شاهق جبل
ينبع ولا ينكسر بل يمتد وينطرق ويجففها لانبق ويقيم القلعي على
الخلاص ومنه يعمل صابون الحكمة لتطهير الاجساد الناقصة
فمن وصل الي مثل هذه المعارف فلامه جهل وهذيان واهتزاز
الارض بالمزن الباكي على هدمها ابد من الطبيعة فانها تربوا وتتحرك
لاخراج ما في بطنها والرذاذ المتوالي وقوعه بعجل وصوت مترادف
لكبر النقط فاذا امتلات بطونها ثم قال
وتبسم عن نور لدى من لطيفها ❊ بالوان اصناف الجواهر غاذي
شر اعلم ان جميع ما تخرجه الارض من الاخضر والزهور والنور
يستحيل من لطيف الارض الي جوهر لما لان الما لطيف سيال اذا اجتمع
واذا تفرق الي نقط كروية الشكل فاذا استقر على وجه الارض وما نزع
تعرفه

فانها بعد ذلك تبتسم بعد
ان تتنسم وتلبس ح
من محاسن الوانها
ما تفتخر به على اترابها
ح

Copyright © King Saud University